نحو يضرب لان حركة البناء في معرض الزوال اذا ادخل الناصب والجازم وعينت الضمة لعين غابر
فعل بضم العين استعمالا فبقيت ابواب الثلاثي ستة لانه لا يخلو اما ان يكون ماضيه على فعل بفتح
العين او لا فان كان ماضيه اي ماضي الثلاثي المجرد على فعل بفتح العين فمضارعه اي مضارع ذلك الثلاثي
المجرد على وزن يفعل او يفعل بضم العين او كسرها مثال الاول نحو نصر مفتوح الصاد ينصر بضمها وهو
الباب الاول يقال نصره اي اعانه ومثال الثاني نحو ضرب بفتح الراء يضرب بكسرها وهو الباب الثاني يقال
ضربه اي دقه وضرب في الارض اي صار فيها وذلك بين الماضي والمضارع مغايرة من حيث المعنى اذ
الماضي يدل على الحدث الواقع في الزمان الماضي والمضارع يدل على الحدث الذي يقع في الزمان اللاحق
فارادوا ان يكون بين عين الماضي والمضارع مغايرة في الحركة ايضا ليكون اللفظ مطابقا للمعنى وليكون
المغايرة بينهما اعم وبهذا القيد يندفع نظر بعض الشارحين من ان المغايرة تحصل بحرف المضارعة
فلم يكن للحركة فيها مدخل والا لانتقضت بمخالفة المعنى عند انتفاء مخالفة اللفظ واعلم ان المصدر من
هذين البابين قد يبنى لتكثير الفعل اي للمبالغة فيه كالترداد بمعنى الرد والتجوال بمعنى الجولان وكذا
فعلى نقول كان بينهم رميا اي الترامي الكثير والحثيثى اي الحث الكثير والحجيزى اي الحجز من الجانبين
قال عمر رضي الله عنه لولا الخليفى لاذنت اي لولا كثرة الاشتغال بامر الخلافة والذهول بسببها عن تعهد
او قات الاذان لاذنت وقد يجيء اي المضارع من الثلاثي المجرد المفتوح العين على وزن يفعل بفتح العين
لا مطلق بل اذا كان عين فعله اي عين فعل ذلك الماضي او لامه حرفا واحدا من حروف الحلق وانما سميت
بذلك لان مخرجها الحلق فنسبت اليه وهي اي تلك الحروف الستة الهمزة وهي من اول مخارج الحلق مما
يلي الصدر والهاء وهي مما يلي المخرج الهمزة والعين غير المعجمة وهي مما يلي الهاء في المخرج والحاء
ايضا غير المعجمة وهي مما يلي العين في المخرج وهما من وسط الحلق والغين والخاء المعجمتين وهما من ادنى الحلق
مثال ما في عينه حرف من تلك الحروف نحو سأل يسأل وهو الباب الثالث يقال سأله اي طلب منه ومثال
ما في لام فعله حرف من الحروف الحلق منع يمنع يقال منعه اي حجره وانما اشترط ان يكون عين فعله
او لامه حرفا من حروف الحلق لان القياس يقتضي ان يكون بين الماضي والمضارع مغايرة في الحركة كما مر

في العدول

في العدول عن ذلك لا يجوز الا لعذر وهو اذ كان عين فعله او لامه حرفا من حروف
الحلق يكون البناء ثقيلا لثقل حروف الحلق فلو جيء في مضارعه الضم او الكسر لادى الى
الجمع بين الثقيلين لان في الضم يحتاج الى تحريك العضوين وفي الكسرة يحتاج الى تحريك عضو واحد
بخلاف الفتح اذ هو حاصل بتحريك هواء الفم من غير كلفة فاختير الفتح في مقابلة ثقل حروف الحلق
ليحصل التعادل لا يقال هذا منقوض بدخل يدخل ونكح ينكح او مثالهما مما كان عينه ولامه حرف
حلق مع الضم والكسر في مضارعه لانا نقول المراد من هذا انه لا يفتح عين المضارع في فعل بفتح
العين الا مع حرف الحلق لا ان كل ما فيه حرف من حروف الحلق يكون مفتوحا حتى يلزم ما ذكرتم
مثل كل جوز متعدد وكل مدور ليس بجوز فان قلت انما لم يعتبروا وجود حروف الحلق في الفاء قلنا
لان الفاء يكون ساكنا في المضارع نحو امر يأمر فلم يلزم الثقل او لان الساكن كالميت فلم يعدل له
عن الاصل وابى يابى اي يجيء ابى يأبى بفعل بفتح العين مع عدم كون عين فعله او لامه حرفا
من حروف الحلق شاذا اي مخالفا الى القياس هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال انتم
قلتم ان مجيء يفعل بفتح العين مشروط بكون عين فعله او لامه حرفا من حروف الحلق وعين
ابى يابى مفتوح وليس عينه او لامه حرفا من حروف الحلق فاجاب المص بقوله شاذ فان قلت
كيف يكون شاذا وهو وارد في افصح الكلام قال الله تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره قلنا كونه شاذا لا ينافي
وقوعه في كلام فصيح لان الشاذ على ثلثة اقسام قسم مخالف للقياس دون الاستعمال وقسم مخالف
للاستعمال دون القياس وهما مقبولان وقسم مخالف للقياس والاستعمال وهو مردود والمراد بالشاذ
هنا القسم الاول فان قلت ما الفرق بين الشاذ والنادر والضعيف في عرفهم قلنا الشاذ ما
يكون مخالفا للقياس من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته والنادر ما قل وجوده وان لم يكن مخالفا
القياس والضعيف ما يكون في ثبوته كلام كقرطاس بضم القاف والاصل الكسر فان قلت لم لا يجوز
ان يكون الفتح في ابى يابى بكون آخره الفا والالف من حروف الحلق قلنا لا يجوز لان الانقلاب
الياء الى الالف للفتح فلو كان الفتح لاجلها يلزم الدور ولهذا لم يذكر المص الالف في حروف الحلق

Copyright © King Saud University